



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة السيد كويشيرو ماتسورا المدير العام لليونسكو بمناسبة اليوم العالمي للتسامح

١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨

في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام، يسترعي اليوم الدولي للتسامح اهتمام العالم إلى ما أنجز فعلاً، وفوق كل شيء، إلى ما يبقى بحاجة إلى إنجاز من أجل تعزيز قيم التسامح، ولا سيما لصالح أشد الجماعات ضعفاً وتهميشاً.

وإذ نحتفل هذه السنة بالذكرى السنوية الستين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يتسم هذا اليوم القائم على التأمل الجماعي بمغزى خاص، من حيث أنه يسלט الضوء على أهمية التسامح لممارسة كل من الحقوق والحريات الأساسية التي ترسم ملامح هويتنا الإنسانية المشتركة.

وقد علمتنا معاركنا الدؤوبة، في سبيل تعزيز وحماية حقوق الإنسان أنه لا يمكن تجسيد هذه الحقوق تجسيدا تاماً إلا في بيئة مشبعة بثقافة التسامح. إذ كيف لشخص معارض سياسياً أن يعبر بحرية عن رأيه، وينضم إلى جمعية يجد فيها تقارباً فكرياً؟ وكيف لأحد أفراد أقلية دينية أن يعلن إيمانه دون عائق؟ وكيف يمكن لأحد السكان الأصليين أن يشارك بحرية في الحياة الثقافية لمجتمعه المحلي؟ وباختصار، كيف يمكن التمتع بهذه الحريات الأساسية، إن لم يكن ذلك في جو من التسامح؟ نعم، إن التسامح هو ما يتيح لكل هوية أن تجد كامل التعبير الملائم عن ذاتها.

ولنتذكر معاً الأمور التالية: التسامح لا يعني القبول السلبي للغير، بل إنه طريقة عيش مبنية على تقدير وتفهم قيم الآخرين واختياراتهم إيجابياً. وهو المكمل الضروري للتنوع الذي نعيش فيه جميعاً.

والتنوع – ثقافياً كان أو إثنيّاً أو دينياً أو لغوياً أو اجتماعياً أو غير ذلك – هو الذي يعرّف هوية المجتمعات البشرية، في عالم يتسم أكثر فأكثر بسمة الشمول، إذ إنه يُثرينا جميعاً ويجعلنا شركاء في العالم الرحب ومدركين له. وإذ يصدق القول إن التعددية

لا تضمن التسامح، يصدق بالمقابل القول إن رفض التعددية هو بلا شك أحد أهم أسباب اللاتسامح المتزايد في أيامنا.

ومن الأولويات المنصوص عليها في الميثاق التأسيسي لليونسكو حماية التنوع البشري وتعزيزه، ضمن إطار تُحترم فيه الحقوق والحريات الأساسية. فقد وضعت المنظمة معايير - مثل: إعلان المبادئ بشأن التسامح (١٩٩٥)، والإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي (٢٠٠١)، واتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (٢٠٠٥) - تعترف بأهمية التنوع وتسهم في تهيئة بيئة مؤاتية له، ومن ثمّ بيئة تتسم بالتسامح.

وتطلعاً نحو هذا الهدف، سعت اليونسكو إلى إقامة شراكات جديدة ابتكارية. وتمثلت إحدى هذه المبادرات في إنشاء تحالف المدن المناهضة للعنصرية، التي أحرزت في حزيران/يونيو ٢٠٠٨ تغطية عالمية بإقامة التحالف الدولي للمدن المناهضة للعنصرية الذي يضم جميع الشبكات الإقليمية الموجودة.

لا يمكن لأي مجتمع حديث أن يبني ذاته على منظور الاستمرار أو الازدهار في ثقافة اللاتسامح. ولذا إنني آمل أن يكون هذا اليوم الدولي للتسامح مناسبة جديدة، تحفز العمل على تعزيز الاحترام المتبادل والتفاهم. فلنجعله مناسبة للتعبير عن تضامننا مع ضحايا التمييز واللاتسامح، ولمضاعفة جهودنا في سبيل ضمان تمتع جميع الأفراد، أينما كانوا، بحقوقهم الإنسانية العالمية غير القابلة للتجزئة.

كويشيرو ماتسورا